





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَدَّاح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الملي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الآثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كطقس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون –تيارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تيارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاجية خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر

Pragmatics between concept and procedure in contemporary Algerian criticism



هدروق لخضر^{*2}

نويجم علي^{*1}

مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة - جامعة تيسمسيلت-

¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت-

ali.nouidjem@univ-tissemsilt.dz

² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت-

hedrougk8@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/11/23

تاريخ الإرسال: 2024/10/02

ملخص:

نشأت التداولية في العالم الغربي وعرفت انتشارا واسعا ليتلقاها النقد العربي لتظهر في حقلنا النقدي الجزائري المعاصر لمقاربة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية فأصبحت توجهها نقديا حديثا لتحليل الخطاب الأدبي في سياق التواصل، إنها منهج يساهم مثل مناهج تحليل الخطاب التي تهتم بفهم العلاقات القائمة بين المتكلم والمخاطب ضمن سياق معين، كما تركز على مقصدية منتج الخطاب ومراعاة حال السامع، وعلى الرغم من أن التفكير التداولي حاضر في تراثنا العربي القديم إلا أنه مازال في بداياته في النقد الجزائري من خلال جهود بعض الدارسين الذين تلقوا المنهج وأزالوا الغموض الذي اكتنفه وطبقوا مقولاته وإجراءاته على الخطاب الأدبي وبخاصة من ناحية نظرية أفعال الكلام ونظرية الحجاج. تسعى هذه المقاربة إلى استعراض هذه الدراسات التي حاول أصحابها تحديد مفهوم التداولية ونشأتها وتبيان مباحثها ومرتكزاتها المعرفية وإجراءاتها التحليلية في جانبها النظري والتطبيقي ممثلة في مسعود صحراوي هاجر مدقن، محمود طلحة، عمر بلخير، عبد المالك مرتاض.

الكلمات المفتاحية: التداولية؛ المنهج التداولي؛ التداول؛ النقد؛ النقد الجزائري المعاصر.

Abstract:

Pragmatics emerged in the West to be adopted by Arab criticism, then to Algeria's modern and contemporary critical field for approaching literary and creative texts and discourses. It is a modern critical approach that plays a role in the discovery of the ambiguity and mysteries of literary and critical texts in Algeria. The beginning of Algeria's critics was humble, showing some contemporary Algerian critical studies and providing the basics of pragmatism as a concept, methodology and procedure. Mahmoud Talha and HajarMoudkin demonstrated the diversity of the study of pragmatics between definitional theory and analytical approach, alongside other critics such as Omar Belkhir and AbdelmalekMortad

Key words: Pragmatics ؛ the pragmatic approach ؛ pragmatism؛criticism ؛contemporary Algerian criticism

مقدمة:

إن الدراسات النقدية لمختلف المناهج تعددت وتنوعت حسب تعدد وتنوع الخطاب، فقد أفرزت المعرفة المعاصرة مفاهيم لغوية مختلفة لتنبثق عنها تيارات منها البنيوي والتوليدي والتداولي، ليعتني الأول والثاني بالنظام اللغوي والملكة اللسانية المتحكمة، على أن يمثل التيار الثالث لسانيات الاستعمال لأنها تقوم بدراسة اللغة خلال استعمالها في أي مقام وبحسب غرض المتكلم وحال المخاطب.

فلا بد من الاهتمام بقضايا الاستعمال اللغوي وهذا ما تفجر مع خمسينيات القرن العشرين لتأتي محاضرات أوستن Austin وأبحاث تلميذه سيرل Searle لتعلن عهدا جديدا في الدراسات المعاصرة فتثور على نماذج سابقة البنيوية وغيرها. فأصبح الدرس التداولي الحديث اهتمام الكثير من النقاد وأصبح موضوعا خصبا لما له من دور كبير في عملية التواصل.

فالتداولية علم نقدي يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام أو ما يسمى ب (أفعال الكلام) فهي تهتم بالمتكلم والسياق. ليصبح أفعال الكلام المحور الأساسي والموقع المتميز لهذا المنهج في تصور المعاصرين بتصريح من العلماء الفرنسيين المؤسسين للتداولية لأنه أثر بقوة وعمق في مسار الدراسات وخاصة الدراسات اللسانية لأنه حقق نجاحا في وصفها وتبيين خصائصها ورصد مبادئها.

وهذا الاهتمام راجع إلى تعدد مباحث التداولية وتباين مصادرها واختلاف الرؤى وكذلك بسبب «التقاطع الذي يتيح الدرس التداولي بين حقول معرفية متنوعة فلسفية ولسانية ونفسية واجتماعية وانثربولوجية...» (التداولية أصولها واتجاهاتها، 2016، صفحة 9)

وإذا كان التيار التداولي قد استأثر باهتمام النقاد والدارسين وأصبحت حدثا مهما خلال النصف الثاني في القرن العشرين تعقد لأجله الندوات وتناقش حوله البحوث والدراسات، فارتأينا معرفته من خلال الدراسات النقدية الجزائرية المعاصرة التي كان لها صدى كبير ودور في تعريف وفهم التداولية، لنجد مسعود صحراري صاحب كتاب (التداولية عند العلماء العرب) الذي يعتبر المصدر الأساسي عربيا للغوص في مباحث التداولية، فيأتي الناقد عمر بلخير في كتابه (تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية) ليعتبر التداولية علما خصبا يهتم بقضايا الاستعمال اللغوي والتواصل الإنساني لأنها تجاوزت الكثير في المباحث اللسانية الحديثة ليظهر اهتمام الدارسين والباحثين فيظهر الترابط بين التداولية بما تطرحه من مفاهيم وبين الدراسات الأدبية في تخصص تحليل الخطاب.

ثم يظهر مصدر آخر ل(هاجر مدقن) في كتابها (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل) لتعتبر فيه أن التحليل التداولي جزء من تحليل الخطاب: «التداولية لا تعط فقط الإطار النظري لمعالجة قضايا مثل أفعال الكلام أو الحجاج أو قواعد الحوار ولكنها تقدم صيغة لمقارنة جزئية للمشاكل التي كانت

تعتبر تقليدياً في صلب الدلالة مثل المرجع والسياق والاقتضاءات ومن هنا تدخل التداولية في اهتمامها بدراسة القدرة الإنجازية والقدرة التأويلية وقدرة الفهم عما تدرس كيف يصل المخاطب إلى المعنى المراد». (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل، 2021، صفحة 109)، فالتداولية تستند إلى مصادر عديدة فأكسبها هذا صفة الثراء في المصطلح اللغوي فعالجت للغة ومن هنا تبينت مكانتها بين البحوث والدراسات الجزائرية المعاصرة كموضوع نظري أو منهج نقدي لتحليل الخطاب.

من هنا نطرح هاته الإشكالية: -كيف ظهرت التداولية في النقد الجزائري المعاصر؟ وهل تناولتها الدراسات النقدية الجزائرية كبحث نظري أو منهج تحليلي للخطاب؟ وما هي المرتكزات الأساسية للتداولية في النقد الجزائري المعاصر؟

المبحث الأول: نشأة التداولية وتعريفها

تعد التداولية من أهم الاتجاهات النقدية التي تأثرت باللسانيات الحديثة والمعاصرة فاستلهمت وجودها من الفلسفة أو المنطق فهي منهج يقوم على التفكير لتلقي عدة إشكاليات وفلسفات مختلفة. «وقد أثمرت البراجماتية ثمرتين أحدهما فلسفية وأخرى لغوية». «وأول من أشار إلى مصطلح البراجماتية هو تشارلز ساندرز بيرس Charles Sanders Peirce في يناير 1878م من مجلة (البوبيولار ساينس مونثلي) ثم تناوله ويليام جيمس William James وفصله في نظام فلسفي ونشره حتى أصبحت الفلسفة تعرف به ويعرف بها. وكتبه بيرس في مقال بعنوان (كيف نجعل أفكارنا واضحة». (التداولية بين النظرية والتطبيق، 2015، صفحة 23) كما عرفت في مصدر آخر مرتبطة بالمنفعة بذكر أصلها «والبراجماتية هي كلمة في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية تعني العمل النافع أو المزاولة المجدية ويصبح المقصود منها المذهب العملي أو المذهب المنفعي». (التداولية في النص الشعري الحديث، 2019، صفحة 17).

ولمذهب تفعيلها دور في تحديد معاني ودلالة الألفاظ وتوضيح المعاني، كما أضاف الفلاسفة معاني جديدة بخلق مصطلح جديد لكن يصعب استخدامه ممثلاً في مصطلح (البراجماتيقية). وفي التداولية يجب توفير نقطة أساسية تتمثل في استقامة استعمال اللغة حتى يتسنى للمتخاطبين التواصل بها لأنه إذا غابت معاني الألفاظ فلن تتم عملية التواصل بينهم فكل متكلم بحاجة إلى توضيح ما عنده من أفكار لمخاطبه في كل مجالات الحياة، وهذا بفضل استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً.

لتصبح التداولية العلم الذي يهتم به العرب بعد تطويرها من طرف فلاسفة اللغة جون أوستن Austin وجون سيرل John Searle، فظهرت جملة من المفاهيم أهمها أفعال الكلام ونظرية الحجاج والإشارات، لأن لها علاقة بدراسة اللغة حين نلفظ بها في السياقات المختلفة، فالتلفظ هو وسيلة يظهر التداولية من خلال استعمال اللغة.

وبهذا نجد أنها بمباحثها الرئيسية كالسياق، وإفادة السامع، ومراعاة العلاقة بين أطراف الخطاب، والأفعال الكلامية لتصبح طريقة تحليل وقراءة التراث العربي، فيكون منهج تداولي يطبق لدراسة تراكيب الخطاب الأدبي في التراث العربي. فنقول التداولية علم أساسي الوجود كوسيلة للتحليل وفهم الغموض في أي خطاب.

فهو علم يتصل بالظاهرة اللسانية، ويشير إلى البعد المنهجي والعلمي، خلال البحوث المعرفية، فهو علم جديد غير أن البحث فيه قديم، «إذ تشير المصادر إلى أن كلمة تداولية يقابلها مصطلح (pragmaticus) اليونانية، التي تعني الغرض العلمي حيث استخدمها فلاسفة اليونان منذ العهود الأولى للدلالة على العلمية» (المنطق البراغماتي عند بيرس، 1996، صفحة 196)، ومصطلح التداولية له عدة معاني من خلال الترجمة وكل معنى يعود لما فهمه واضعه حسب استعماله وما اتفق عليه مع مخاطبيه. كما «ترجم مصطلح التداولية إلى العربية بعدة ألفاظ، وذلك نظرا "لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها، فإن لها كثيرا من الترجمات في العربية منها: التبادلية، الاتصالية، والنفعية، والذرائعية» (دليل النقد الأدبي، 2000، صفحة 102).

إن اهتمام الدارسون بالآثار الناتجة عن تفاعل اللغة مع الظروف في المجتمع، ومعرفة كيفية استعمالها فهذا يظهر العلاقة التفاعلية بين المرسل والمتلقي، فهذه القواعد تدخل في علم تناولته عدة دراسات واستنتجت منه النظريات وسمي بـ: التداولية، فهي علم يجتمع فيه اللغة والاستعمال والتخاطب «وللتداولية تعاريف عديدة ربطت بالفائدة التي تحدثها فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كمييار صدقها» (المدارس اللسانية المعاصرة، 2004، صفحة 165) إضافة إلى اهتمام بأغراض المتكلمين والغوص في معاني الكلام، ومعرفة الأهداف التي يريد المرسل الوصول إليها من خلال رسالته، فهي «فرع من علم اللغة بحث كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل "أنا عطشان تعني: "أحضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم أن يكون إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته» (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 2002، صفحة 13).

وتتوفر عدة مبادئ في التداولية حتى تكون ذات قوة خطابية تسمح ببناء علاقة متينة للتواصل بين المرسل والمرسل إليه، فهي تهتم بكيفية استعمال اللغة عند الحديث أي طريقة حديث المتكلمين، كما تهتم بسياق الكلام والموقف، وبكل ما من شأنه أن يزيد عملية الاتصال وضوحا، فهي مصطلح استعماله العرب بصيغة الجمع وهو التداوليات حيث وضعه في العربية الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في عام 1970 كمقابل للمصطلح الغربي براغماتيقا، وحدد دلالة التداوليات بأنها: «هي الدراسات

التي تختص بوصف -وإن أمكن بتفسير- العلاقات التي تجمع «الدوال» الطبيعية و«مدلولاتها» وبين «الدالين» بها.». (أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2000، صفحة 28)

ليكشف لنا أن موضوع التداوليات إنما هو العلاقات المتبادلة بين التعبير اللغوي والتأثير غير اللغوي في سياق عمليتي التواصل والتخاطب بين متداولي اللغة فيأتي مسعود صحرابي بعده في كتابه ((التداولية عند العلماء العرب)) فيعطي مفهوما للتداولية وأسباب ظهورها. والتداولية تربط بين عناصر ثلاث المتكلم والسماع والسياق فيظهر الاستعمال العادي للغة كما تهتم بالعوامل الخارجية من خلال ظروف الكلام، ومقام الحال، فهي من العلوم التي «تهتم بالسياقات اللغوية للمتكلمين حسب الواقع اللغوي، فتبحث في الكيفية الخطابية» وتستنتج مقاصد المخاطب، فهي دراسة اللغة في الاستعمال" (مبادئ في اللسانيات، 2000، صفحة 185)

المبحث الثاني: التداولية في النقد الجزائري (الجانب النظري)

المطلب الأول: مسعود صحرابي (المفهوم وسبب الظهور)

من خلال ما رأينا بين مسعود صحرابي أن أقرب شكل معرفي إلى التداولية هو اللسانيات لأنه يشترك معها في موضوع الدراسة وكلاهما لغوي المنشأ، والحديث عن التداولية «يفرض الإشارة إلى العلاقة الناتجة بينها وبين مختلف الحقول لأنها تضم مستويات متداخلة (البنية اللغوية وقواعد التخاطر والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكممة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال)» (التداولية عند العلماء العرب، 2020، صفحة 29).

وهناك حقول لها علاقة بهذا العلم تعرف بالحقول المعرفية وتتمثل في الفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي وعلم التواصل لتمثل روافد التداولية عند الكثير من علماء النقد وقد توصل إلى تعريف جعله قاعدة مهمة وهو (علم استعمال اللغة) فيخرج بتعريف أساسي «بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية أو الخطابات ضمن أحوالها التخاطبية» (التداولية عند العلماء العرب، صفحة 30)، فالتداولية علم تواصل يدرس اللغة من خلال أبعادها الخطابية الاستعمالية.

لنستنتج روافد الدرس التداولي المعاصر من خلال ما بينه مسعود صحرابي، فالأفعال الكلامية منبعها الفلسفة التحليلية وهو أول مفهوم تداولي انبثق إلى الوجود، ونظرية التخاطب التي انبثقت من الفلسفة الحديثة، ونظرية الملائمة فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي. فكان لكل نظرية حقل معرفي. ليظهر لنا أن التيار الفلسفي هو الأساس الذي يمثل المنبع المعرفي الأول لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية المتمثل في الفلسفة التحليلية المسبب في ولادة التيار التداولي وهذا ما بينه مسعود

صحراوي فكتب «لأن الفلسفة التحليلية كانت سببا ربما غير مباشر في نشوء التداولية» (التداولية عند العلماء العرب، صفحة 31).

فالجديد الذي جاء به مسعود صحراوي هو التمييز بين اسم العلم والاسم المحمول التفريق بين المعنى والمرجع في البحث اللغوي، وهذا من نتائج اعتماد التحليل منهجا فلسفيا جديدا، من خلال أن الفلسفة التحليلية قد كان لها دور في إعادة صياغة الإشكالات على أساس علمي، ليصل أن أول مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها وهذا كرد على الفكر الفلسفي القديم فيبحث إلى جعل اللغة موضوعا للدراسة باعتبارها أولى في أي مشروع فلسفي لفهم علاقاتنا بالعالم وبالكائنات البشرية. ليتأثر بهذا التجديد الفلاسفة «هوسرل كارنابHusserl Karnab، فيتنغشتاينWittgenstein، أوستن، سيرل وغيرهم، ليجتمع هؤلاء الفلاسفة على مسلمة عامة هي أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة فهي التي تعبر له عن هذا الفهم».(التداولية عند العلماء العرب، صفحة 34)

من خلال دراسة مسعود صحراوي للتداولية فنستنتج أنها تقوم على عدة مفاهيم لم يتعرف عليها القارئ العربي وأهمها متضمنات القول، والاستلزام التخاطبي، ونظرية الملاءمة، والفعل الكلامي ... وأهتم صحراوي بهاته الظاهرة الأخيرة فحدد أقسامها مثل تقسيم أوستن وكذلك ذكر خصائصها لأنها تقابل الخبر والإنشاء في البلاغة العربية لهذا فصل فيها.

المطلب الثاني: التداولية عند عبد المالك مرتاض (المصطلح)

يذكر الناقد عبد المالك مرتاض أن هناك تداخلا بين المفاهيم فالتداولية (la pragmatique) ينازعها المنطق والفلسفة والسيميائية والبلاغة، وبعد الرؤية الدقيقة في المصدر المعرفي الذي قدمه مرتاض لعلم التداول توصل إلى نتائج مهمة متمثلة وهي:

- رغم صعوبة وثقل القضية فنجد في سياق نقد صناعة المصطلح ويحمل المسؤولية من اللغويين العرب المعاصرين الذي اصطنع هذا المفهوم (التداولية) لأول مرة في اللغة العربية أثناء القرن العشرين نقلا عن أصحابه المفكرين الأمريكيين والذي اهتدى السبيل إلى ذكر هذا الاستعمال الذي يدل على التعاور من المجال المعجمي، فتطرق إلى البحث في ترجمة المصطلح وذكر رأيه حيث تعرض لترجمة مفهومي pragmatism-pragmatique «فاقتراح أن نطلق على الأول ب (التداول) أي تداول اللغة دون وجود ياء وعلى المفهوم الآخر المنصرف إلى النزعة المذهبية (التداولية) وذلك حتى نطوع العربية من أجل أن نتقبل المفاهيم بالدقة المطلوبة». (نظرية البلاغة، 2010، صفحة 163)
- تبين لعبد المالك مرتاض بعد بحث عميق في كتب السيميائيات والنقد أنه يوجد اختلاف كبير في تعريف هذا المصطلح ووظيفته وعليه فالدراسات التداولية تطبق حسب النوع الوارد فيه السياق.

فتوصل إلى أن التداولية هي دراسة لكل معنى الملفظ مع مراعاة وضع الاستعمال، فلا تعن دراسة البنية اللفظية اللسانية فقط.

- تداخل علم التداول مع علم اللغة «فعلم اللغة يسعى إلى تقديم وسيلة بها يقع تأويل الجمل أو الصيغ ووضعهما في حال توافق مع شيء آخر، أما علم تداول اللغة فيصف استعمال صيغ المتخاطبين ساعية إلى أن يقع تأثير هؤلاء في أولئك». (نظرية البلاغة، صفحة 172)

المطلب الثالث: هاجر مدقن (المصطلح والمنهج)

مصطلح التداولية أو الذرائعية أو البراغماتية أو نظرية الأفعال الكلامية هي ليست بالجديد حيث قدمه البعض بالشكل النظري وربط بالعلوم المعرفية الأخرى والبعض الآخر للشكل التطبيقي ليصبح لها دور كبير في تبين هذا المنهج نظريا وتطبيقيا بالأفق النظري التحليلي.

حيث يلقي الدرس التداولي رواجاً كبيراً بين الأوساط النقدية لأن التداولية أصرت على العديد من الأسئلة لم تجيب عليها البنيوية كتبيين بعض المعاصرين الذين درسوا التداولية نظرياً منهم محمود نحلة الذي تطرق لمباحث التداولية من خلال الجانب النظري، لتعطي رأياً في بعض القضايا منها عدم تحديد مفهوم نهائي للتداولية ولا كإجراء تطبيقي متنقل بآلياته التحليلية. وقد بينت صعوبة تحديد تعريف جامع مانع لها، وأفضل تعريف هو كونها «دراسة اللغة في الاستعمال أوفي التواصل ذلك أن صناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما» (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل، صفحة 126)، لتصل الناقدة إلى نتيجة مهمة تتمثل في افتقار التداولية إلى موضوعات مترابطة ذات وحدات تحليل خاصة بها وهذا لأنها نقطة امتزاج مجالات العلوم اللغوية.

وقد توصلت إلى إعطاء فكرة حول التحليل التداولي كإجراء تطبيقي في الجهود التعريفية العربية: فبينت هذا من خلال كتاب الناقد صلاح فضل المعنون بـ (بلاغة الخطاب وعلم النص) في بحثه الذي جاء بعنوان (التحليل التداولي للخطاب) ليظهر أن الخطاب و فاعله هو أساس التحليل التداولي لأن علماء التداولية يهتمون بالخطاب كموضوع خارجي مع مراعاة فاعله فيظهر «أن الخطاب ينقسم الى نوعين كبيرين خطاب مباشر وآخر غير مباشر فالأول يتم فيه إدخال عبارة ما لقائل ما في ضيعة الخطاب بشكل مباشر أما الثاني فهو الذي يتولد عند اقتصاص خطاب الآخر وأدائه بطريقة غير حرفية مما يتطلب تحويل أمنته العقلية وتعديل ضمائره وإشاراته كي تتبين في اتجاهاتها وإحالاتها». (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل، صفحة 128) مع تقديم بعض الآراء حول بعض المصطلحات منها مصطلح (التباعد) لدى صلاح

فضل ليصل إلى أن تحليل الخطاب التداولي سعى إلى ازدهار اتجاهين أحدهما لغوي علاقته بالنص والآخر بمرتبط مظاهره الخارجية.

لستخلص مدقن نظرة الدارسين للتداولية حيث تنوعت بين من اعتبرها نظرية لا منهج تحليلي أي مجرد معارف متنوعة تقيد المنهج وتلغي خطوات التحليل، «كما نجد منهم من وضع لهذه النظرية أسسا تحليلية هادفة مرتبطة بخلفيتها البلاغية وبتجلياتها المعاصرة المرتبطة بالاتجاه النظري الأشمل والتحول المعرفي الذي تنتهي إليه عند المنظرين المعاصرين وهو علم النفس أو تحليل الخطاب». (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل، صفحة 132) وقد ركزت في كتابها (مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل) على ظاهرة الحجاج حيث بدأت بمقال أول حول آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان فقدمت فيه مفهوم الحجاج عربيا وأعجميا ثم أنواعه التي تمثلت في: (الخطاب الحجاجي البلاغي والفلسفي والتداولي، ثم تناولت خصائص الحجاج، ليأتي المقال الثاني معنون بمصطلحات حجاجية أهمها (الحجاج، القياس، المثل، الشاهد، البرهنة، المحاجة، الحجة، البرهان....) لتعرج لمقال ثالث بعنوان (الخطاب الحجاجي الفلسفي) لتركز الكاتبة في علاقة الفلسفة بالحجاج، ثم تتكلم في مقالة رابعة عن التمثيل تقنية حجاجية لأنها اعتبرت التمثيل وسيلة للتدليل على صحة آراء مستعملها فاعتمدت على كتاب كليله ودمنة لابن المقفع لإثبات رأيها.

المبحث الثالث: التداولية في النقد الجزائري (الجانب التطبيقي)

المطلب الأول: عمر بلخير (المنهج والإجراء)

التداولية من المناهج التي تعرضت للإهمام وذلك لاختلافها في دراسة أصولها وحقولها المعرفية فهو يقول أن (التداولية عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات ومتفقة في أن اللغة هي نشاط يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد) (تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، 2013، صفحة 7).

وقد بين من خلال التداولية مجموعة من النقاط تخص المتكلم والمتلقي وكيفية الكلام.... مركزا على السياق الذي اعتبره عنصرا أساسيا في مباحث التداولية مبينا علاقة المتكلم بسياق الكلام ومعرفا السياق بـ: «هو مجموعة متداخلة من العناصر الطبيعية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتاريخية والدينية وغيرها من العناصر التي تشكل عالم الإنسان، ثم بين أقدم تعريف للتداولية من خلال ما جاء به شارل بورسي Charles. B وهو أن التداولية هي ميدان من ميادين السيميائية يتناول العلاقة بين العلامات و مستعملها». (تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، صفحة 8) ليعطي رأيه حول هذا التعريف أن اللغة هي نشاط كلامي مع توفر شخصين تجمعهما عوامل السياق.

ليعود من جديد إلى تعاريف أخرى تختلف من خلال التصور وإدراك السياق فهناك من يرى، أن التداولية هي أقوال تتحول إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية بمجرد التلفظ بها ومنهم من يعتبرها دراسة الجوانب اللغوية التي تعرف من خلال الخطاب وتتناول ضمائر الشخص، وعنصري الزمان والمكان كما يوجد رأي آخر يمثل الجانب الضمني والاحتجاجي للكلام «فالسباق يفرض على المتكلم احترام مجموعة من قوانين الخطاب أثناء مخاطبته لغير». (تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية. صفحة 9)

هذه الاتجاهات أعطت وأفرزت عن نتائج كفيلة بمساعدة الباحث والقارئ لفهم أفضل وأدق للغة وإن كان لا يكف كل ما قيل عن التداولية، فهي بحر لا بد من الغوص والبحث فيه وخاصة عملية تحديد المفاهيم والمعارف لأنها كثيرة الروافد، ومنهج يتداخل مع الكثير من العلوم. وقد بحث عمر بلخير في الخطاب المسرحي لتخصيص (نظرية أفعال الكلام) حيث عرف هاته النظرية وعرض تصنيف أوستين وبين أفعال الكلام من خلال فن المسرح بتحليل مجموعة من المسرحيات.

المطلب الثاني: محمود طلحة (المفهوم والإجراء)

ربط محمود طلحة التداولية بتحليل الخطاب لما لهما من علاقة متينة حيث يرى بأنها نسق معرفي نشأ حديثا لكنه لم يحظ باستقرار منهجي لتعدد المشارب النظرية والمعرفية، فكان هذا المنهج محط الاهتمام في الدراسات المعاصرة فتوصل إلى تعريف تمثل في «التداولية نسق معرفي متداخل التخصصات والمعارف» (تداولية الخطاب السردى -دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي-. 2012، صفحة 24)

حيث استنتج أن التداولية مستقلة عن اللسانيات لأنها لا تهتم بالمكونات اللسانية للخطاب المدروس بقدر ما تهتم بسباق التواصل الذي استعمل فيه هذا الخطاب، ليصل ناقدنا إلى أن التداولية «قد أسهمت بكل فروعها النظرية في إثراء مفاهيم تحليل الخطاب وخاصة نظرية أفعال الكلام للفيلسوف الانجليزي (جون أوستين) -Austin J- وتلميذه (جون سيرل) -Searle J- إضافة إلى أبعاد الحجاج ابتداءً من البلاغة الجديدة عند ' بيرلمان Perelman إلى أبحاث ديكرود Ducrot وغيرهم». (2012، صفحة 25)

كما توصل إلى فكرة أن التداولية أثرت في تحليل الخطاب فمثلا تحويل المفهوم التقليدي للخطاب من سلسلة من الجمل إلى عملية تواصلية تدخل في تكوينها أجزاء أخرى مثل المقام التواصلية والتلفظ والمشاركين في عملية التلفظ. كما لخص مختلف المؤثرات التداولية في تحليل الخطاب.

وقد ركز على نظريتي الحجاج والأفعال الكلامية في المدونة (وحي القلم) للرافعي فعرف كل من الحجاج ثم تعرض للفعل الكلامي وأقسامه التي صاغها من عند أوستين وقد أخذ عدة ملاحظات منها ما أثارها في التوجه الحجاجي للنصوص السردية عند الرافعي أي استعمال السرد في حد ذاته لأداء

غايات حجاجية وكذلك سلسلة الأفعال الكلامية التي تتكون منها المتتاليات السردية فهي في أغلب استعمالاتها عند الرافي على شكل تقريريات.

لنقول أن التداولية ارتبطت بالدراسات الأدبية في تخصص تحليل الخطاب وهو تخصص يقوم على ضبط مفهوم الخطاب في سياق تواصل معين كما أنه خضع لظروف إنتاج معينة لأداء أغراض ومقاصد معينة فهو مجال يطرح عدة مفاهيم لتدرس النصوص من جملة الخطاب مركزة على الأبعاد التداولية التي تميز نوع الخطاب، وقد ركز محمود طلحة في دراسته هذه على مجموعة من النصوص السردية في كتاب وحي القلم للأديب المصري مصطفى صادق الرافعي فطبق المنهج التداولي ليكشف خبايا هاته النصوص الأدبية.

خاتمة:

تشير الدراسات إلى أن ظهور التداولية كمنهج ونظرية في الجزائر، يعود الفضل فيه إلى الناقد الجزائري مسعود صحراوي، "بصدور مؤلفه "التداولية عند العلماء العرب"، واصفا التداولية بأنها جزء من التعامل الاجتماعي. مبينا مصادر استمداد الدرس التداولي المعاصر فكان لكل مفهوم حقل معرفي ينشق منه فالأفعال الكلامية مفهوم تداولي منبعه الفلسفة التحليلية وهو أول مفهوم تداولي انبثق إلى الوجود، فإذا ما نحن تقفينا الأثر، ودققنا النظر في التعريف نستشف أن هذا المعنى يجوب كذلك في الدراسات الجزائرية المعاصرة الأخرى التي بينت أن التداولية تعرض إليها النقاد نظريا من خلال مفهومها ونشأتها مثل هاجر مدقن وتطبيقا كمنهج لتحليل الخطابات فبرع أعلام هذا التيار النقدي في دراستها كمفهوم أو منهج وحتى إجراء مثل عمر بلخير.

ومنه فالتداولية علم جديد يهتم بظواهر اللغة مفسرا ومساهما في حل مشاكل التواصل، ومما ساعدها على ذلك أنها مجال رحب متعدد المعارف ومختلف المشارب وهذا ما بيناه من خلال الدراسات النقدية الجزائرية عند المعاصرين، وبذلك فالتداولية تميزت بطابع التوسع في النقد الجزائري من خلال تعدد الدراسات في مختلف الفنون من الخطاب الشعري إلى الخطاب السردى ثم الخطاب القرآني فالخطاب المسرحي وبهذا أصبح لها مكانة مهمة بين البحوث الجزائرية بعدما كادت أن تكون مهملة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد كُنُون (2015)، التداولية بين النظرية والتطبيق، طنطا - مصر، دار النابغة
2. جواد خنام (2016)، التداولية أصولها واتجاهاتها، عمان-الأردن، دار كنوز المعرفة.
3. حمادة صبري صالح حجر، (2019)، التداولية في النص الشعري الحديث، طنطا - مصر، دار النابغة.
4. حامد خليل (1996)، المنطق البراغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البراغماتية، مصر، دار الينابيع.

5. خولة طالب الإبراهيمي(2002)، مبادئ في اللسانيات، الجزائر دار القصة للنشر.
6. طه عبد الرحمان (2000)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
7. محمود أحمد نخلة(2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر، دار المعرفة الجامعية.
8. محمود طلحة(2012)، تداولية الخطاب السردي – دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
9. مسعود صحراوي (2020)، التداولية عند العلماء العرب، الجزائر، دار التنوير.
10. ميجان الرويلي، وسعد البازغي(2000) دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
11. نعمان بوقرة، (2004)، المدارس اللسانية المعاصرة، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب.
12. عبد الملك مرتاض (2010)، نظرية البلاغة، وهران-الجزائر دار القدس العربي.
13. عمر بلخير (2013)، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، تيزي وزو، الجزائر، دار الأمل.
14. هاجر مدقن(2021)، مقاربات في الحجاج والتداولية والتقابل، طنطا – مصر، دار النابغة.